(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الاول, الصفحات 258-273

الرحلات والرحالة في الأندلس (الدوافع والنتائج) من خلال كتاب تاريخ الفكر الأندلسي للمستشرق الإسباني بالنثيا للفترة(362-891ه/972- 1486م)

م.د. رشا حسن زغير الساعدي[1]*

[1]الجامعة العراقية، قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي، بغداد، العراق

الملخص:

يعتبر موضوع الرحلة والرحلات من المواضيع المهمة فقد مر الرحالة في اثناء قيامهم برحلاتهم بالعديد من المحطات التي قاموا من خلالها بوصف الموقع الجغرافي للاماكن التي قاموا بزيارتها فضلا عن نقل جوانب الحضارة من تلك البلدان الى بلداهم، لذا نجد المستشرق الاسباني بالنثيا قد تناول عرض تلك الرحلات والرحالة الذين قاموا بها حيث عد هذا الجانب وسيلة من وسائل تطور العلوم والمعارف والاطلاع على أوضاع البلدان المختلفة من خلال الوصف الدقيق الذي قاموا به ومن خلال مشاهدة وحضور الحلقات العلمية التي كانت تعقد في العديد من بقاع الأرض المعمورة والاطلاع على العادات والتقاليد الاجتماعية ومشاهدة الاحتفالات والاعياد التي تقام فضلا عن عرض اهم الدوافع والأسباب التي دفعت هذه الشخصيات للقيام بتلك الرحلات والمخاطر التي كانت تكتنفها لذلك نجد وصفا دقيقا لمن يريد القيام بدور الرحالة ابان تلك المدة التي عاش بها هؤلاء الرحالة.

الكلمات المفتاحية: الاندلس، رحالة، رحلة، بالنثيا، القلصادي.

Travels in Andalusia (motives and results) Through the book History of Andalusian Thought by the Spanish Orientalist Palencia for the period (362-891H/972-1486)

Lecturer Dr. Rasha Hasan Zaghir Al-Saadi[1]*

[1]University of Iraq, Department of Quality Assurance and University Performance, Baghdad, Iraq

Abstract:

The subject of travel and travel is considered an important subject. During their travels, travelers passed through many stations through which they described the geographical location of the places they visited, in addition to transferring aspects of civilization from those countries to their countries. Therefore, we find the Spanish orientalist Palencia discussing those travels and the travelers who made them, as he considered this aspect a means of developing sciences and knowledge and learning about the conditions of different countries through the accurate description they made and through watching and attending scientific circles that were held in many parts of the inhabited world and learning about social customs and traditions and watching the celebrations and holidays that were held, in addition to presenting the most important motives and reasons that prompted these personalities to make those trips and the dangers that surrounded them. Therefore, we find an accurate description of those who want to play the role of the traveler during that period in which these travelers lived.

* **Email address: rasha-hasan@aliraqia.edu.iq**

Keywords: Andalusia, journey, traveler, Palencia, Al-Qalsady.

المقدمة:

تعد الرحلات الاندلسية من الظواهر العريقة التي رسخت اقدامها منذ وقت مبكر، فشدت اهتمام أبناء المجتمع على مختلف مستوياتهم فأنتج هذا الاهتمام تراكم مخزون من المؤلفات التي تضمنت معلومات وشواهد حية تغطي أغلب الفترات الاندلسية، فقد كانت الرحلات لونا من الوان التبادل الفكري والثقافي إذ مثلت وسيلة احتكاك بين الثقافات المختلفة من جانب واداة تفاعل داخل الثقافة الواحدة من جانب اخر فقد أفادت الشعوب بعضها من بعض كما لمس الرحالة الفوارق بين مختلف الثقافات في البلدان التي قصدوها والموا بمظاهر الحضارة في تلك البلدان وربما اصبح جزء من التكوين الثقافي للرحالة. وقد ساهمت مساهمة كبيرة في الحياة الفكرية من خلال نقل العديد من العلوم التي تلقاها هؤلاء الرحالة من الحلقات العلمية التي كانت تعقد في البلدان التي قاموا بزيارتها ومن هذا نجد بـأن الرحلة وسيلة من وسائل انتقال الجوانب الحضارية والاطلاع على التراث الحضاري للبلدان التي يقوم الرحالة بزيارتها.

- **أهمية البحث:**

تتميز هذه الدراسة بأهمية خاصة لأنها تركز على الأسباب والاهداف التي دفعت هؤلاء الرحالة الذين كانوا من العلماء وكيف اثر ذلك على نقل العلوم والمعارف من المشرق الى الاندلس من خلال نقل تلك العلوم.

- **اهداف البحث:**

يهدف البحث الى التركيز على النصوص التي قام بتناولها المستشرق الاسباني بالنثيا فضلا عن عرض السيرة الذاتية لهؤلاء العلماء ووجهة رحلاتهم.

المبحث الأول
السيرة الذاتية للمستشرق الاسباني بالنثيا وكتابه (تاريخ الفكر الاندلسي)

أولا: اسمه.

انجل جنثالث بالنثيا مستشرق اسباني[1]، ولد في قرية هوركايودي سنتياجو **(Horcayo de Santiago)** بمحافظة قونقة **(Cuenca)** في سنة (1889م)[2].

ثانيا: دراسته وتعليمه

بدأ دراسة اللغة العربية في المعهد الديني فضلا عن ذلك تعلم اللغة اللاتينية ودرس الفلسفة واللاهوت، لكنه ما لبث ان تخلى عن هذه الفكرة فدخل المدرسة الثانوية وحصل على البكلوريا في سنة 1908، والتحق طالبا غير نظامي بجامعة مدريد حيث تخصص في الفلسفة والآداب وكان ذلك في سنة 1910م، **وفي اثر ذلك عين في (هيئة أمناء المحفوظات وامناء المكتبات والاثار)**، وفي سنة 1914م حصل على منحة دراسية للدراسة في المغرب فكان اول اتصال حي بالعالم

العربي وحصل على الدكتوراه من جامعة مدريد في سنة 1915م، وفي سنة 1916م عين أستاذ مساعد للغة العربية في كلية الآداب بجامعة مدريد[3].

ثالثا: مؤلفاته

اصدر المستشرق الاسباني بالنثيا العديد من الاعمال التي منها :-

1- تعاون مع الركون نشر ملحق كتاب التكملة لابن الابار.

2- موجز تاريخ اسبانيا الإسلامية .

3- تاريخ الادب العربي في اسبانيا (Historia de la literatura arábigo-española، الطبعة الأولى: برشلونة 1928، الطبعة الثانية (منقحة): برشلونة 1945) .

4- المستعربون في طليطلة ابان القرنين الثاني عشر والثالث عشر(Los mozárabes de Toledo en los siglos XII y XIII، في أربعة مجلدات، صدرت بين عامي 1926 و1930)

5- ترجم الى الاسبانية رسالة حي بن يقضان.

6- تأثير الحضارة العربية.

7- الإسلام والغرب.

8- المسلمون والنصارى في اسبانيا في العصور الوسطى[4].

9- مخطوطات عربية وألخمیادية (1912، بالإسبانية: Manuscritos árabes y aljamiados)

10- رسالة في المنطق لأبي الصلت: النص العربي، والترجمة، ودراسة سابقة (1915، بالإسبانية: Tratado de Lógica, por Abusalt de Denia, texto árabe, traducción y estudio previo
(

11- تاريخ إسبانيا المسلمة (Historia de la España musulmana)

12- الحب عند المسلمين الإسبان (El amor entre los musulmanes españoles)

13- أثر الحضارة العربية (Influencia de la Civilización Árabe)

14- المسلمون والمسيحيون في إسبانيا العصور الوسطى (Moros y Cristianos en España Medieval)، صدر ضمن سلسلة (دراسات تاريخية وأدبية)

15- تحقيق كتاب «إحصاء العلوم» للفارابي (نشر عام 1953، بعد وفاة المحقق) [5].

رابعا: وفاته

توفي المستشرق في حادث سير يوم الاحد (30 أكتوبر سنة 1949)، في محافظة قونقة ودفن في مقبرة مدريد[6].

خامسا: كتاب تاريخ الفكر الاندلسي

تناول بالنثيا في هذا الكتاب مادة متنوعة وصفها المترجم بأنها لو فصلت لملات المجلدات وقد احتوى على خمسة عشر فصلا تناول فيه مختلف صنوف المعرفة مركزا فيه على الجوانب العلمية فكان محاولة جبارة لعرض تاريخ الثقافة والعلوم في الأندلس بشكل موسوعي وبأسلوب موجز وقد ترجم هذا الكتاب الدكتور حسين مؤنس وتقديم سليمان العطار وقد طبع الى العديد من الطبعات فكانت الطبعة الأولى قد صدرت في سنة (1928م) والطبعة الثانية (1945م) وصدرت ترجمته في سنة (1955م)[7].

المبحث الثاني
الرحلة في اللغة والاصطلاح

أولا: تعريف الرحلة في اللغة والاصطلاح

- **في اللغة:** وردت لفظة الرحلة من كلمتي الترحيل والارتحال بمعنى الأشخاص يقال رحل الرجل اذا سار، والرحلة اسم للارتحال أي المسير يقال دنت رحلتنا ورحل فلان أي ارتحل وترحل[8].
- **اما في الاصطلاح:** تعني الانتقال من مكان الى مكان لتحقيق هدف معين[9]، أي قطع المسافة بين نقطتين في مدة زمنية محددة وغرض محدد[10]، وهي بذلك تكون حركة انتقال وسفر وتجوال في جغرافية الأماكن والظواهر والاشياء[11]، لذا نجد ان الرحلة هي مجموعة من الاثار الأدبية تتناول انطباعات الرحال عن رحلاته في بلاد مختلفة وقد يتعرض فيها الى وصف كل ما يراه من مشاهدات تخص حياة الانسان من مأكل وملبس وعادات وتقاليد وما يخص الطبيعة من الحيوانات والنباتات ووصف المدن من الناحية الجغرافية وغيرها من تسجيل الملاحظات حول رحلته[12].

ثانيا: نشأة الرحلات

عرف العرب الرحلات منذ ازمنة قديمة تعود الى ما قبل الإسلام حيث كانت حياتهم تقوم على الحل والترحال إذ لا يكاد يستقر بهم المقام في منطقة حتى يرحلوا عنها الى أخرى بحثا عن الكلأ والماء، فضلا عن الحركة للرعي والصيد فقد مارس الانسان الصيد والطرد، والى جانب ذلك فقام بعض الشعراء في الجاهلية بالرحلة الى الحيرة ودمشق وبلاد الروم فذكروا ما جرى معهم في هذه الرُحل، كما كان لقريش رحلتان أحدهما في الشتاء والاخرى في الصيف وجاء ذكرهما في القرآن الكريم، ولما جاء الإسلام اخذ المسلمون يجوبون البلاد [13].

وعندما انتشر الإسلام وقامت حركة الفتوحات الإسلامية انضوت تحت لواء الخلافة دول كثيرة مما أدى الى اتساع رقعة الدولة وكان لزاما على القائمين على الأمور ان يعرفوا مسالك هذه البلاد وطرقها فقاموا بفتح الطرق بين المدن المختلفة وانشؤوا نظام البريد الذي اسهم في تشجيع الرحلة بين أجزاء هذه الدولة كما عينوا موظفين لتسجيل الأراضي وتقدير خراجها وجبايته وتوزيع الحقوق على أصحابها وشجع هذا الاتساع للعرب على السياحة والوقوف على ما في هذه البلاد من عجائب وغرائب، وكان هؤلاء الرحالون يقصون مشاهداتهم على الناس عند عودتهم يكتبون بعضها في ملاحظات وصلت الينا عن طريق المؤرخين الذين اوردوها في مصنفاتهم ولم تأخذ هذه الملاحظات شكل الرحلة الا في عصور لاحقة، اما بدايات الرحل فقد اخبرنا بها بعض المؤرخين وتعود أولى هذه البدايات الى العصر العباسي كرحلة

سلام الترجمان سنة (227ه/842م)، ورحلة سليمان التاجر سنة (237ه/851م)، وان هؤلاء الرحالة لم يدونوا رحلتهم بل وصلت الينا عن طريق الاخبار والروايات التي نقلها المؤرخين، اما الرحلات المدونة فأقدم رحلة هي رحلة ابن فضلان في سنة (309ه/921م)، الى بلاد البلغار[14].

اما في الاندلس فقد اولع أهلها بالرحلة وقد حوت كتب التراجم والسير على أسماء كثيرة لهؤلاء الرحالة، فقد تناول المقري في كتابه(نفح الطيب) ما يزيد على ثلاث مئة رحالة في الاندلس[15]، وقد كثرت الرحلات الاندلسية الى المشرق فكانت رحلة الاندلسيين الى المشرق اكثر من رحلة اهل المشرق الى الاندلس فالمشرق مركز الحج ومدن العلم الأولى فيه فكان من الطبيعي ان يزور الاندلسيين المشرق اكثر, ولم تكن الرحلات الاندلسية مقتصرة على جانب واحد او طريق واحد وانما كانت تتم بين المدن الاندلسية نفسها المعروفة بالنشاط العلمي والحركة الثقافية الواسعة مثل قرطبة[16]، واشبيلية[17]، وبلنسية[18]، وخارج الاندلس كالرحلة الى المغرب[19]. وان من اهم الأسباب التي دفعت الاندلسيين الى الاهتمام بالرحلة تعود الى:-

- وجود الديار المقدسة في المشرق
- كثرة العلماء الذين كانوا مقصدا لطلاب العلم من كل بقاع إضافة الى انها مركز الخلافة في المشرق.
- لما كانت تحتوي عليه المدن المشرقية من مكتبات ومدارس تضم الكتب القيمة والمؤلفات العلمية النفيسة [20].

ثالثا: دوافع الرحلة

كان للجغرافيين والرحالة الأثر الكبير في الجانب الفكري ولاسيما الاندلسيين منهم فقد تعددت الأغراض والاهداف للتنقل والترحال، وعرف العرب منذ القديم بحب الاسفار إذ تعود الجذور التاريخية للرحلات الى العرب, وتواترت الاخبار عن العديد من الرحلات، فكانت منها الرحلات الفردية والرحلات الجماعية طلبا للرزق والتجارة في العهد الجاهلي اما عندما صدع الرسول(ص)، بدعوته وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية قام المسلمين بالعديد من الرحلات. اما من اهم الدوافع للرحلات فهي:-

1- **دافع الضرورة:** عرف الانسان الرحلة منذ ان عرف الحياة على الأرض وحملته اليابسة وارتبط بها واحبها لما وفرته له من امن واستقرار، الا انه قد يتعرض لعارض يدفعه لهجر وطنه فيغادره بحثا عن الكلأ والماء وهربا من مصيبة كظلم حاكم او امير او يأسا من المجتمع وما قد حل به من حروب ونزاعات وظروف اجتماعية قاسية فنجد على سبيل المثال ان الدافع الذي دفع ابي بكر بن العربي المعافري (ت:543 ه/1149م) الرحالة الاندلسي الشهير الذي خرج من مدينة اشبيلية قاصدا المشرق فقد شرح هذه الدوافع التي دفعته في رحلته إذ دعت الضرورة الى ذلك، هربا من الأعداء[21].
2- **الدافع الديني:** هو من اجل أداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة إذ تحتل الرحلة الحجازية مكانه عالية لدى المسلمين في كل الاصقاع فالحج من اهم البواعث للرحلة لما كان يتمتع به المجتمع من تماسك بالقيم الروحية فكانت اقصى اماني المسلمين هو الرحلة من اجل أداء فريضة الحج فضلا عن الرحلة لزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين والشام[22]،اما في الاندلس فقد اولع أهلها بالرحلة [23]، ولاسيما الحج الى مكة, كأمثال رحلة ابن جبير التي كان الدافع منها ديني وذلك عندما استدعاه الخليفة وطلب منه يكتب عنه وشرب خمر فأراد ان يكفر عن ذنبه فذهب الى مكة لأداء فريضة الحج، وبذلك نجد السبب في تأصل حب الرحلة في قلوب الاندلسيين، وكانت النتيجة الطبيعية لتلك الرحلات هي وضع بعض أولئك الاندلسيين العديد من المؤلفات الجغرافية[24].

3- **الدافع العلمي او الثقافي:** من الطبيعي ان تكون الرحلات من أولى السبل لطلب العلم في تلك العصور إن العامل الثقافي مرتبط بالعامل الديني فالدين الإسلامي نفسه يدعو الى العلم والمعرفة وموسم الحج يعد موسما دينيا الا انه يعد كذلك ملتقى ثقافيا يجمع الفئات من العلماء إذ ان حلقات الوعظ والإرشاد والحديث وجلسات العلم والادب كانت تعقد في رحاب المسجد الحرام والمسجد النبوي وكانت هذه الرحلات دراسية يعودون من خلالها بإجازات تخولهم رواية الحديث[25]،ومن اجل حضور الحلقات العلمية التي كان يعقدها كبار العلماء في العديد من البلدان المعمورة ونقل تلك الجوانب الفكرية الى الاندلس فكانت الرحلة ذات الطابع العلمي تتعلق بسبب او بأخر بالناحية الدينية لأن الإسلام حض على طلب العلم وفرضه على كل مسلم ومسلمة لذا فقد اهتم طلبة العلم منذ القدم بالرحلة فقطعوا الصحارى والقفار بحثا عن فائدة او سماعا لحديث او رجاء لقاء عالم حتى أصبحت الرحلة فيما بعد شرطا لازما للعلم عموما ولعالم الحديث خصوصا[26]، ومع ذلك فقد عرفت الأندلس من خلال هذه الرحلات المتنوعة نوعاً من الثقافة، كانت اللبنة الأولى لبناء صرح حضارة العرب فيها وكان من هؤلاء الرحالة الذين كان الدافع العلمي في رحلتهم رحلة القاسم بن يوسف بن محمد التجيبي كان من اهل الاندلس بدأ رحلته الى المشرق في سنة (696ه/1296م) من اجل الالتقاء بعدد من العلماء في مكة فضلا عن رحلة ابي بكر بن العربي(ت: 543ه/1148م) الذي كان الهدف العلمي السبب الرئيسي في رحلته [27].

4- **الدافع الاقتصادي:** ساهمت التجارة مساهمة فعالة في اتساع مراكز التنقل والترحال فانتعشت بذلك الحياة العلمية وتعددت مراكز العلم في ارجاء المعمورة الإسلامية كما يعد اول ما ارتبطت به التجارة من العلوم هو علم تقويم البلدان والمسالك والممالك لوصف الطرق والمناخ لتسهيل عملية التجارة في مختلف البقاع[28]، كذلك لمعرفة الطرق الى مكة وتسهيل عملية التجارة في مختلف البلدان كأمثال رحلة ابن جبير الذي رحل الى مصر على متن قارب صليبي وكان مستاء من الطريقة التي عامله بها أصحاب الجمارك في مصر[29].

5- **الدافع السياسي : قد** يكون الدافع من هذه الرحلة هو من اجل القيام بمهمة رسمية ويطلق عليها الرحلة السفارية التي يتم بعثها وتمويلها من قبل السلطة المركزية لتبادل الرأي وتوطيد العلاقات أو لمناقشة شؤون الحرب والسلم[30]، وكانت هذه الرحلة رسالة يتنافس في أدائها من يكلفون بها، مهما كلفهم الامر من تضحيات إذ كانت تقترن في نفوسهم برفعة وعلو شأن الدولة الإسلامية فالسفير عنوان دولته وكانت السفارات لا تنقطع بين الدول العربية وما جاورها من الدول الغير عربية بقصد الصلح واطلاق الاسرى او لتصفية الأجواء السياسية وقد تكون وليدة علاقات دبلوماسية وليس هذا وحسب، بل لعبت دورا ملحوظا في توسيع نطاق المعلومات الجغرافية وقد نشطت السفارة بين الاندلس والدول الأوروبية طيلة مدة الحكم الإسلامي في الاندلس فكانوا يتبادلون السفراء مع القسطنطينية وروما وفرنسا وانكلترا وألمانيا وغيرها من البلدان الأخرى وكان كل الطرفين حريصا على اختيار سفراء ذوي ثقافة عالية وحنكة ودهاء سياسي وكانت هذه من العوامل المهمة التي تساعد في انجاز المساعي التي يقومون بها الى جانب التقارب الثقافي بين الطرفين من خلال اعجاب الملوك بثقافة من يفد اليهم من هؤلاء السفراء ولاسيما ان بعض هؤلاء السفراء كان يقيم عدة اشهر وربما سنة في بلاط الملك الذي ينتدب اليه ومثال على هذه الرحلة رحلة ابن جبير[31].

6- **الدافع الاستكشافي**: وكان الهدف من هذه الرحلة وهو الاطلاع على غرائب البلاد والسياحة في الأرض[32]، والبحث عن الحرية والتطلع الى ما وراء الحيز المكاني حيث المهم هو السفر لا البلد الذي نرحل اليه وحب الاطلاع والرغبة في اكتشاف المجاهل والمتعة في الانطلاق لاماكن غريبة والابتعاد عن المألوف والانطلاق الى كل ما هو جديد[33]، كأمثال رحلة أبو حامد الغرناطي(ت:565ه/1169م)، من اجل الاطلاع والمغامرة والاستكشاف[34].

7- **الدافع الشخصي**: يرتبط هذا الدافع بالعديد من العوامل والتي منها الدينية والسياسية والاقتصادية والاستكشافية وغيرها من العوامل الاخرى فقد ازداد تدفق الرحالة الى بيت المقدس يعبرون عن مشاعر التأييد لصلاح الدين الايوبي ويهنئونه بتحرير بيت المقدس[35].

رابعا: أنواع الرحلات

هنالك العديد من الرحلات اما من اهم أنواعها هي:-

1- الرحلة الدينية: وهي الرحلات التي قام بها أصحابها من اجل أداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة.
2- الرحلة الرسمية(السفارية):وهو القيام بهذه الرحلة من اجل مهمة رسمية يكلف بها من قبل الطبقة الحاكمة.
3- الرحلة الاستكشافية: الهدف من هذه الرحلة هو استكشاف ودراسة مناطق جديدة او غير معروفة.
4- الرحلة التجارية: ان الهدف من هذه الرحلات هو من اجل القيام بالعمليات التجارية في مختلف البلدان .
5- الرحلة السياحية: يقوم الرحالة بهذه الرحلة من اجل الاطلاع على غرائب البلاد والسياحة في الأرض.
6- الرحلة الشخصية: هنالك العديد من الدوافع الشخصية التي دفعت الرحالة للقيام بالرحلات قد تكون تجارية او استكشافية او سياحية وغيرها .
7- الرحلة العلمية: ان هذا النوع من الرحلات هو من اجل طلب العلم في تلك العصور والالتقاء بعدد من العلماء [36].

خامسا: طرق تدوين الرحلة

اتبع الرحالة طرائق عدة في التدوين يمكن ان نصنفها وفق الاتي:-

1- رحلات كتبها أصحابها في اثناء الرحلة ويخضع تدوينها الى التسلسل الذي سار عليه الرحالة فيدون الاحداث والمفاجأة التي تحصل وفق زمن حدوثها ومكانها مثل رحلة ابن جبير.
2- رحلات كتبت من مذكرات التي دونها أصحابها في اثناء الرحلة وهي عبارة عن عناوين القضايا والفوائد التي افاد منها والاسانيد التي حصل عليها فقد كان بعض الرحالين يلجؤون الى تقييد الأمور المهمة التي مرت معهم حتى لا ينسونها وعندما كانوا يعودون الى بلادهم ويستقرون كان واحدهم يخرج هذه الملاحظات ويرتبها ويخرجها بعد مرور مدة تطول او تقصر ويعتقد ان التُجيبي وابن رشد قد لجأوا الى هذا النوع من التدوين .
3- رحلات دونت من الذاكرة وهذا الضرب من التدوين يتم بعد عودة الرحالة من رحلته إذ يقوم بإملاء رحلته كرحلة ابن بطوطة [37].

سادسا: عوامل ازدهار الرحلات

هنالك العديد من الأسباب التي أدت الى ازدهار الرحلات والتي منها:-

1- **تأمين طرق النقل:-** عمل ملوك الدول الإسلامية على تأمين طرق القوافل المتجهة الى الحج وذلك بالقضاء على قطاع الطرق والمفسدين الذين كانوا يتربصون للحجاج ويعترضون طريقهم لذلك عملت السلطة على تأمين الطرق من اجل إنجاح تلك الرحلات.
2- **انتشار الزوايا في الطرق:** كان للزوايا اثر إيجابي في ازدهار الرحلة إذ كانت تقدم للمسافرين والحجاج الطعام واللباس وقد انتشرت الزوايا في ذلك الوقت في معظم بقاع العالم الإسلامي مما هيأ للرحالة كثيرا من متطلباته وهو الطريق شرقا وغربا فكانت الزوايا دور ضيافة بالمجان للجميع يكرم فيها الزائر قبل ان تعرف هويته.

3- **اسقاط المكوس عن الحجاج:** كان لهذا العامل الأثر الكبير في تنشيط الرحلة لأن تأدية هذه المكوس كان احد العوائق التي كانت تحول دون القيام بفريضة الحج [38].

سابعاً: الصعوبات التي واجهها الرحالة:

كان هنالك العديد من الصعوبات التي تعرض لها الرحالة في اثناء رحلاتهم ومن هذه الصعوبات هي:-

1- المخاطر والخوف الذي يحيط بهم عند عبور البحار والانتقال من مكان الى اخر وهذا ما عبر به ابن جبير بقوله " وطرأ علينا من مقابلة البر في الليل هول عظيم، عصم الله منه بريح أرسلها الله تعالى في الحين من تلقاء البر، فأخرجنا عنه، والحمد لله على ذلك. وقام علينا نوء هال له البحر صبيحة يوم الثلاثاء المذكور، فبقينا مترددين بسببه حول برّ سردانية الى يوم الأربعاء بعده فأطلع الله علينا في حال الوحشة وانغلاق الجهات بالنوء فلا نميز شرقا من غرب، مركبا للروم قصدنا الى أن حاذانا، فسئل عن مقصده، فأخبر أنه يريد جزيرة «صقلية» وأنه من قرطاجنة عمل مرسيه وقد كنا استقبلنا طريقه التي جاء منها من غير علم، فأخذنا عند ذلك في اتباع أثره، والله الميسّر لا رب سواه ..." [39].

2- وجود العديد من الاخطار في الرحلات البرية نتيجة التعرض لتهديد قطاع الطرق ولاسيما خلال الفترات التي يتقلص فيها نفوذ السلطة المركزية[40].

3- سوء الأحوال الجوية التي تهدد رحلاتهم ولاسيما الرحلات البحرية فتؤدي الرياح العاتية الى كسر المراكب وتعرضها للخطر فكانت الأحوال الجوية واحدة من المخاطر والصعوبات التي يتعرض لها الرحالة[41].

ثامنا: الرحلات الاندلسية وقتها ومسارها

لما كانت الرحلات مرتبطة في معظمها بأداء مناسك الحج والدراسة فقد انتظمت بصفة عامة وفق مواقيت تضمن بلوغ المقصود في متسع من الوقت، فقد درج الاندلسيين في اغلب الحالات على الخروج في العام السابق للموسوم المزمع أداء الفريضة خلاله، فينطلق الركب في شهر شوال ليبلغ الأماكن المقدسة وكانت هذه المدة تقضى لحين بلوغ شهر ذو الحجة بين أداء عمرة او الجلوس للسماع وعقد الحلقات العلمية وبعد الانتهاء من الحج يقفلون راجعين[42]، وعلى هذا الأساس يمضون اكثر من سنتين [43]. اما الطرق التي تسلكها الرحلة بصفة عامة كان الاندلسيون يرحلون بين الطرق البحرية والبرية فتنطلق مراكبهم من مرافئ المدن الاندلسية الجنوبية مثل مرسية لترسي في المرافئ المغربية ومنها تتابع الرحلة الى المدن الداخلية ومنها مجددا الى المرافئ البحرية والبرية لتخلوا من الاخطار[44].

تاسعا: أهمية الرحلات

تكمن أهمية الرحلات في قيمتها العلمية والفنية، فالقيمة العلمية تمثلت بتزويد أهل التاريخ والجغرافية والآثار والأدب وغيرهم بمعلومات قيمة عن وصف المدن والطرق والعمران، واخبار الناس وعاداتهم وتقاليدهم والحوادث الغريبة، وأن الرحالة بحد ذاتهم يحصلون على علم ومعرفة وتجارب كثيرة في مختلف الميادين في التربية وأساليب التعليم والتهذيب، نظراً لما يصادفهم من المصاعب فالرحلة منابع أثرية لمختلف العلوم، وهي بمجموعها سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ومفاهيم اهلها على مر العصور [45].

تعد أهمية الرحلة في كونها مظهراً من مظاهر الحضارة العربية الاسلامية فقد فتحت الافاق المعرفية، واستقصت العادات البشرية، فهي أكثر أهمية في التعرف على بلدان واقطار متعددة، كما أنها العقد النفيس في التاريخ لأنها اتخذت من التجربة والمشاهدة المباشرة اساساً لتدوينها ووصفها [46] ، فيها متسع من الوقت في التعرف على المجتمعات الاخرى

ونشاط اهلها الاجتماعي والعلمي كما تتيح التعرف على علماء وشخصيات يستحق التعرف عليهم والاستفادة منهم، كما تشكل مصدراً للباحث الذي يهتم بالحضارات والثقافات المختلفة، فالدارس للحياة الاقتصادية والاجتماعية في أي عصر لابد من ان يمر على كتب الرحلات لأنها قائمة على المشاهدة والمعاينة[47].

المبحث الثالث

الرحالة في الاندلس من خلال كتاب خلال كتاب تاريخ الفكر الاندلسي للمستشرق الاسباني بالنثيا

كان من اشهر الرحالة الاندلسيين والمغاربة الذين تناولهم المستشرق الاسباني ودور تلك الرحلات وكتب الجغرافية في الجانب الفكري ومن هؤلاء الرحالة سواء الاندلسيين او المغاربة منهم:-

1- الوراق(ت:362ه/972م)
2- البكري(ت:487ه/1094م): الذي كان المستشرق الاسباني بالنثيا قد اخطأ بذكر تاريخ ولادة البكري إذ تناولها بأنه ولد في سنة (432ه/1015م) بينما هو ولد في سنة (405ه/1014م) كما جاء في كتاب البكري.
3- الادريسي(ت: 564ه/1169م)
4- أبو حامد الغرناطي(ت: 565 ه/1170م) : كذلك اخطأ المستشرق بذكر تاريخ وفاة أبو حامد فتناول انه ولد في سنة (464ه/1169م) الا ان الصحيح انه ولد في سنة (465ه/1170م) كما جاء في رحلة أبو حامد.
5- ابن جبير(ت:614ه/1217م)
6- العبدري(ت:700ه/1300م)
7- أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد(711ه/1312م)
8- ابن بطوطة(ت:757ه/1356م)
9- الحميري(900ه/1494م)
10- أبو عمر بن رشيد الونشريسي

من خلال قراءة الباحث لكتاب المستشرق انجل بالنثيا(تاريخ الفكر الاندلسي)، اتضح لنا العديد من النقاط الرئيسية التي تمت ملاحظتها فالمسشرق لم يكن استعراضه للرحالة الاندلسيين موفقاً فقد تجاوز اولى الرحلات الاندلسية , ولم يميز بين الرحالة الاندلسيين والمغاربة وعلى الرغم من وجود الكثير من المعلومات في هذا الكتاب الا انه لم يسلم من الاخطاء فاخطأ عندما ذكر ان العبدري من بلنسية وانما هو من مدينة حاحة من المغرب وربما يعود السبب في ذلك ان المستشرق اعتمد على القليل من المصادر العربية او اختار ما يناسب فكرته قد يكون الرحالة المغربي قد زار الاندلس وتوفي فيها لذلك عده من بين الاندلسيين ، ويبدو ان المعلومات التي تناولها المؤلف ومن نقل عنه حول الرحلات هل انها وردت في النسخة الاسبانية ام قد تلاعب بها من قام بالترجمة، ومن بين هؤلاء هم:

أولا:ابن العربي(ت: 543ه/1148م)

أبو بكر بن العربي المالكي محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد ولد في سنة (468ه/1075م)، في مدينة اشبيلية رحل من الاندلس مع والده في سنة(485ه/1092م)، الى مصر وبعدها الى بلاد الشام وبغداد ومكة ودرس على يد عدد من العلماء في البلاد التي انتقل اليها فأتقن الفقه والأصول وقيد الحديث واتسع في الرواية وقد التقى بالكثير من علماء الحديث[48].

حظي ابن العربي بمكانة علمية كبيرة فأصبح من الفقهاء المحدثين فقد درس الفقه والأصول، وبعد ذلك انتقل الى افريقية بعد سقوط دولة بني عباد، ثم رحل الى بيت المقدس لكنه لم يمكث بها طويلا فذهب الى العراق ومنه الى بلاد الشام[49]، ثم عاد الى مدينة اشبيلية إذ ساهم مساهمة كبيرة في الحياة الفكرية للأندلس، فعند عودته الى الاندلس استقبله عدد من علماء اشبيلية وقصده عدد من الطلاب من كافة ارجاء الاندلس وقام يعقد الحلقات العلمية في الجوامع، ونتيجة لتلك المنزلة العلمية التي تمتع بها تمت توليته القضاء في مدينة اشبيلية في سنة (528ه/1123م) فقد كان اديب وفقيه ورحالة مشهور [50]. على الرغم من المشاق الكبيرة التي تحملها في رحلته الا انه افاد الحياة الفكرية في الاندلس واستفاد من رحلاته وكانت لرحلاته العديد من الاثار غير التدريس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد وضع العديد من المصنفات، ومنها:

- احكام القران
- المسالك في شرح موطأ مالك
- عارضة الاحوذي على كتاب الترمذي
- العواصم من القواصم
- الناسخ والمنسوخ
- القانون في تفسير القرآن
- انوار البحر في تفسير القرآن
- نزهة المناظر وتحفة الخواطر.

وقد توفي ابن العربي في اشبيلية سنة(543ه/1148م) [51].

ثانيا: أبو حامد الغرناطي(ت: 565 ه/1170م)

محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ابي الربيع بن محمد بن علي بن عبد الصمد المازني القليسي الغرناطي الأندلسي، يكنى أبو عبد الله وكذلك أبو حامد وابو محمد وأبو بكر ولد سنة(473 هـ - 1080 م)، في مدينة غرناطة[52]، وهو رحالة وكاتب من الأندلس، نشأ وتلقى تعليمه في مدينة أقليش[53]، وتلقى العلم على شيوخها، اشتهر برحلاته التي بدأها سنة(508 هـ/ 1114م) إلى الإسكندرية في مصر ثم رجع إلى وطنه استقر فيها سنة بعدها زار بغداد ومكث بها أربعة أعوام، وزار خراسان ووصل إلى بحر قزوين[54]. ومصب نهر الفولجا[55]، وقام بثلاث رحلات إلى[56] خوارزم[57]. بدأ أبو حامد رحلته الى مصر في سنة (508ه/114م)، ونزل في مدينة الإسكندرية والتقى بعدد من العلماء واخذ عنهم الحديث، فكان الدافع من هذه الرحلة الى مصر هو من اجل طلب العلم والالتقاء بالعلماء ولكنه لم يمكث طويلا فيها إذ سرعان ما عاد الى الاندلس، وابتدأ بالارتحال مرة أخرى في سنة (511ه/1117م)، إذ زار جزيرة سردانية [58]،وصقلية[59]، ثم انتقل الى الإسكندرية وبعدها الى القاهرة، وفي سنة (516ه/1122م)، رحل الى بغداد وهنالك التقى بعدد من العلماء واقام فمها لمدة اربع سنوات، ثم انتقل الى مدينة ابهر[60]، في سنة (524ه/1129م)، واخذ بالتنقل بين المدن حتى وصل الى الأراضي الروسية ووصل الى أراضي البلغار[61]، إذ وصله خبر وفاة احد أبنائه فأستقر لمدة من الزمن في هنغاريا[62]، وفي سنة (554ه/1159م)، عاد الى بغداد ثم استقر به المقام في مدينة الموصل ثم سافر الى خراسان وعاد بعدها الى دمشق فأقام بها الى ان توفي[63].

اما المستشرق بالنثيا فقد ذكر عنه كان رحالة لا يمل من الاسفار زار العديد من المدن ونقل بعض علوم الحديث والفقه فضلا عن المنطق والتاريخ[64].

ثالثا: ابن جبير(ت: 614هـ/1217م)

أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن مروان بن السلام بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة من قبيلة كنانة[65]، اصله من الاندلس درس العديد من العلوم في مدينة شاطبة[66]، ولاسيما الشعر والادب إذ كان اديبا وشاعرا بارعا[67]، توفي في سنة (614ه/1217م) [68]. استغرقت رحلة ابن جبير ثلاث سنوات بدأها سنة (578ه/ 1182م)، وختمها في سنة (581ه/1185م) [69]، وكان الدافع من رحلة ابن جبير هي الحج وزيارة المشاهد المقدسة فضلا عن الاطلاع وحب المعرفة بزيارة بعض الأماكن الأخرى ولرحلته الى البقاع سبب قوي مفاده ان صاحب مدينة غرناطة قد استدعاه ليكتب عنه[70]، فقد دون رحلته في كتابة المسمى(تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار) [71]. فكانت رحلته بغاية الاهمية لأنها الرحلة الاولى التي وصف فيها طريق الحج وصفاً مفصلاً وصور بها عادات وتقاليد البلاد التي مر بها كما وصف البلدان المختلفة مما ساعد على تطور علم الجغرافية ورسم الخرائط [72]. تناول المستشرق الحديث عنه بأنه درس الفقه والحديث والادب والشعر في سن مبكر وساهم مساهمة كبيرة في الجانب الفكري في الاندلس، ويرى بأن رحلته اشبه باليوميات التي صاغها بأسلوب بارع وصور فيها بكلام سهل بسيط الاحاسيس التي ظهرت في نفسه في اثناء زيارته العديد من المواضع وكان أسلوبه في عرض المادة سهل وسلس ينم عن موهبة أدبية اصيلة[73].

رابعا: القلصادي(ت:891ه/1486م)

علي بن محمد بن علي القرشي يكنى (أبو الحسن)، ويلقب بـــ (القلصادي)، ولد في مدينة بسطة[74]، الاندلسية الواقعة في الشكال الشرقي لغرناطة [75]. اما نشأته فقد نشأ وترعرع القلصادي في مدينة بسطة فقد اقبل على التعلم والمعرفة منذ صغره فبدأ بدراسته الأولى التي كانت تدور حول مختلف علوم عصره ولاسيما تجويد القرآن وتفسيره فضلا عن دراسة الحديث النبوي الشريف وغيرها من العلوم التي برع[76]، فيها وقد تلقى تعليمه على يد عدد من العلماء منهم :-

- ابي بكر البياز المقرئ من علماء المغرب المشهورين.
- ابي عبد الله محمد بن محمد البياتي احد علماء القراءات في الاندلس.
- ابي جعفر بن ابي يحيى من علماء الحديث المشهورين.
- ابي الحسن علي اللخمي[77].

اما رحلته فقد ابتدأت في سنة (840ه/1463م)، فقد رحل الى المغرب والمشرق من اجل ان ينهل من المراكز الثقافية الشهيرة في عصره فقد انتقل الى تلمسان[78]، وقضى فيها مدة من الزمن تلقى العلوم المختلفة على يد عدد من المشايخ ثم انتقل الى تونس لحضور الحلقات العلمية التي كان يعقدها العلماء، إذ اقام فيها لمدة سنتين ثم رحل الى طرابلس وبعدها انتقل الى القاهرة ثم ذهب الى مكة وجلس هنالك للتدريس ثم عادر الى غرناطة إذ استقر فيها وفي استقراره بغرناطة قد ساهم مساهمة كبيرة في الحياة الفكرية بالاندلس من خلال تأليفه العديد من المصنفات وجلس للتدريس فيها، لكن عندما اخذ خطر النصارى يداهم المدينة اخذ بالانتقال الى مدينة باجة التونسية وبقي في المدينة الى ان توفي في سنة (891ه)[79].

يتضح لنا مما سبق الدور الكبير الذي ابداه هؤلاء الرحالة الاندلسيين من خلال المساهمة الكبيرة في الحياة الفكرية عن طريق نقل العلوم التي تلقوها في المدن التي قاموا بزيارتها فضلا عن ذلك جلوسهم للتدريس في العلوم المختلفة .

الخلاصة

- ان الرحلات الاندلسية من المظاهر الحضارية التي ظهرت في الاندلس بعد الفتح الإسلامي نتيجة استقرار العرب فيها مما ساهم ذلك في ازدهار الحركة الفكرية فيها.
- اتضح لنا بأن هنالك العديد من الأسباب والدوافع التي دفعت الرحالة من اجل القيام برحلتهم وقد توزعت تلك الدوافع والأسباب بين دينية وسياسية واقتصادية وشخصية وثقافية واستكشافية.
- تبين لنا بأن هنالك العديد من الصعوبات التي واجهت الرحالة الاندلسيين عند القيام برحلاتهم منها فراق الاهل اذا تستغرق رحلاتهم مدة طويلة من الزمن فضلا عن تعرضهم لسوء الأحوال الجوية وقطاع الطرق والسرقة.
- كانت هنالك مسارات معينة لخط الرحلة الاندلسية فكانوا يتجهون في بادئ الامر الى الأماكن المقدسة وبعدها يقومون بالتنقل والترحال طلبا للعلم ومجالسة العلماء.
- كان هنالك العديد من الرحالة الاندلسيين الذين تناول ذكرهم المستشرق بالنثيا والذين كان لهم تأثير طويل ومشاركة كبيرة في الحياة الفكرية بالاندلس من خلال نقل العلوم التي تلقوها في المشرق او المغرب و وضعهم العديد من المصنفات فكان له الأثر في الجانب العلمي.
- هنالك العديد من الإيجابيات والسلبيات التي وردت لدى المستشرق بالنثيا فأنه لم يتناول الحياة الفكرية في الاندلس بصورة موسعة وانما اكتفى بذكر بعض الإشارات الطفيفة في هذا الجانب.
- تناول الكتاب العديد من الجوانب المختلفة سواء كان جغرافيين او كتب التراجم وغيرها من الجوانب الأخرى.
- كان العنوان الذي حمله الكتاب لا يتوافق مع المادة العلمية له فقد كان عنوانه يشير الى الحياة الفكرية في الاندلس ولكن عند التبحر فيه وجدنا بأنه عرض فقط لتراجم بعض الشخصيات على سبيل المثال الرحالة العبدري الاندلسي والادريسي والجغرافيين ولم يشير المستشرق الى مساهمتهم في الحياة الفكرية بالاندلس الا بعض الإشارات الطفيفة.
- ينقل بأن أبو حامد الغرناطي كان نصيبه من الثقافة والفكر والنقد قليلا وانه كان يقوم بنقل الاساطير والخرافات، فقد وفق في عرض هذه المعلومة فقد عرف عنه بتناول الاساطير والخرافات.

الهوامش:

[1]() مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، (د.م: مطبعة الكتب، د.ت)، ص211.
[2]() بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط3(بيروت : دار العلم للملايين ، 1993م)، ص72.
[3]() المصدر نفسه، ص72.
[4]() المصدر نفسه، ص72-73.
[5]() https://ar.wikipedia.org/wiki/
[6]() المصدر نفسه ص73.
[7]() بالنثيا، انجل جنثالث، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة: حسين مؤنس،(بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، مقدمة الكتاب.

[8]() الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393ه/1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، (بيروت:دار العلم للملايين، 1987 م)، ج4، ص1707؛ ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ)، لسان العرب، (بيروت: المكتبة العلمية، 1993م)، ج11، ص276.

[9]()الشامي، صلاح الدين، الرحلة عين الجغرافية المبصرة، ط2، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1999م)، ص11.

[10]()حسيني ، الطاهر، الرحلة الجزائرية في العهد العثماني بناؤها الفني أنواعها و خصائصها، (د.م: د.مط، 2014م)، ص19.

[11]()اليوسفي، محمد لطفي، حركة المسافر وطاقة خيالك دراسة في المدهش والعجيب والغريب، بحث منشور ضمن اعمال ندوة الرحالة العرب والمسلمون اكتشاف الاخر المغرب منطلقا وموئلا، (الدار البيضاء: وزارة الثقافة المغربية، 2003م)، ص281.

[12]()وهبة، مجدي واخرون، معجم المصطلحات العربية والاداب، ط2، (بيروت: مكتبة لبنان، 1984م)، ص18.

[13]()الشوابكة، نوال عبد الرحمن، ادب الرحلات المغربية والاندلسية، (الأردن: دار المأمون، 2008م)، ص17-20.

[14]()كردي، علي إبراهيم، ادب الرحل في المغرب والاندلس، (سوريا: الهيئة العامة للكتاب، 2013م) ،ص9-10.

[15]()كريدي، ادب الرحل، ص10.

[16]()قرطبة: وهي مدينة عظيمة بالاندلس وسط البلاد وهي من أعظم مدن الاندلس وخرب أكثرها فصارت كأحدى المدن المتوسطة . ينظر: ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت:739/1338م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، (بيروت: دار الجيل ،1991م) ،ج3 ، ص 1870.

[17]()اشبيلية: مدينة في الأندلس وتقع على نهر قرطبة ويقع غربها مدينة البسلة وفي شرقها تقع مدينة قرطبة. ينظر: اليعقوبي، احمد إسحاق(ت:292ه/904م)، البلدان ، (بيروت : دار الكتب العلمية، 2001م)، ص194.

[18]()بلنسية: وهي قاعدة من قواعد الاندلس بالقرب من سرقسطة بينها وبين البحر ثلاثة اميال ينظر: الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت:560ه/1164م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، (بيروت :عالم الكتب ،1988 م) ، ج2 ، ص556.

[19]()الشوابكة، ادب الرحلات، ص21.

[20]()كريدي، ادب الرحل، ص14.

[21]()الشوابكة، ادب الرحلات، ص20-22.

[22]()كردي، ، ادب الرحل في المغرب والاندلس،ص12.

[23]()فكني، اغناطيوس، ، تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية: صلاح الدين عثمان هشام، (جامعة الدول العربية، لجنة التأليف والترجمة، د.ت)، ق1، ص142.

[24]() بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص309.

[25]() ذنون، عبد الواحد، الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق، (بيروت: دار المدار الإسلامي، 2005م)، ص7.

[26]() الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي(ت: 462ه/1069م)، الرحلة في طلب الحديث، تح: نور الدين عتر، (بيروت: الكتب العلمية، 1975م)، ص95-96.

[27]() السامرائي، تاريخ العرب ، ص313-318.

[28]() غرايبة، خليف مصطفى، الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي، مجلة كان التاريخية، 2009م، ع3، ص9.

[29]()الشوابكة، ادب الرحلات، ص47.

[30]() العظيمي، سلام ناصر، الاساطير والخرافات في كتابات الرحالة العرب والمسلمين المشارقة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، (جامعة واسط: كلية التربية، 2017م)، ص24.

[31]()الشوابكة، ادب الرحلات، ص40-41.

[32]()كريدي، ادب الرحل، ص14.

[33]()الشوابكة، ادب الرحلات، ص50.

[34]() أبو حامد الغرناطي، عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع (ت:565ه/1169م)، تحفة الالباب ونخبة الاعجاب والمعرب عن بعض عجائب المغرب، تح: إسماعيل العربي، (المغرب: دار الافاق الجديدة، 1993م)، 7-10.

[35]()الشوابكة، ادب الرحلات، ص50.

[36]()الشوابكة، ادب الرحلات، ص10-51؛ عزوزي، عبد الصمد، الرحلة في المغرب العربي دوافعها وانواعها، (د.م: مركز بصير للبحوث والدراسات، 2010م)، ع8، ص135-142.

[37]() كريدي، ادب الرحل، ص15.

[38]() كريدي، ادب الرحل، ص16-17.

[39]() أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن سعيد (ت: 614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، (بيروت:دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ص9.

[40]() القلصادي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي(ت: 891ه/1486م)، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الاجفان، (تونس: الشركة التونسية، 1978م)، ص32.

[41]()مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الاندلس، ط2، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1986م)، ص393.

[42]()مؤنس، الجغرافيا، ص431.

[43]() ابن العطار، محمد بن احمد الاموي(ت:399ه/1008م)، كتاب الوثائق والسجلات، تح: شالميتا كورنيطي، (مدريد: المعهد الاسباني العربي، 1983م)، ص7-10.

[44]() مؤنس، الجغرافيا، ص419-452.

[45]() الشويكة، ادب الرحلات، ص52.

[46]() عبدالقادر، ربوح، الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي، رحلة يحيي الشاوي المليانى، (د.م: مجلة البحوث والدراسات،2018م)، ع153 ، ص3.

[47]() وليد زهوري، ادب الرحلة الجزائرين الى مكة والمدينة دراسة وصفية تحليلية، (الجزائر: مجلة الدراسات اللغوية الادبية،2012م)، ع 1، ص155.

[48]() الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط ونعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ج20، ص198؛ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 1041ه/ 1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1971م)، ج2، ص25.

[49]()البجاوي، تحك علي محمد، ابن العربي المالكي، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج2، ص711.

[50]() ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد (ت: 543ه/1148م)، العواصم من القواصم، خرج احاديثه: محمود مهدي، تح: محب الدين الخطيب، (القاهرة: مكتبة السنة، 1984م)، ص42.

[51]() ابن العربي، العواصم، ص17-25.

[52]() غرناطة: وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ويعرف الآن بنهر حداره. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص195.

[53]() اقليش: مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وفي رواية اخرى أقليش بلدة من أعمال طليطلة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص237.

[54]() بحر قزوين: بَحَر قَزْوِينْ أو بحر الخَزَر (باللاتينية: Mare Caspium) هو بحر مغلق يقع في غرب آسيا على مساحة تبلغ 371,000 كيلو متر مربع وهو أكبر بحر مغلق في العالم، يبلغ طول بحر قزوين 1,200 كيلو متر بعرض يصل لـ 300 كيلو متر، ويبلغ= أقصى عمق له 1023 م، وتطل على بحر قزوين خمسة دول هي روسيا وإيران وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان . ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

[55]() نهر الفولجا: هر الفولغا أو الفُلغة أو الإتِل (بالروسية: Во́лга) أطول أنهار أوروبا وأغزرها. يقع في الجزء الغربي الأوروبي من روسيا ويختلف اسم الفولغا حسب المنطقة التي يمر فيها. يعد ممرًا مائيًا هامًا للنقل البحري داخل روسيا. يصب النهر في بحر قزوين. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

[56]()الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت: 463هـ/1070م)، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417ه)، ج15، ص38؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: 571ه/1175م) ، تاريخ دمشق، تح:عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995 م)، ج54، ص114؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح: بشار عوّاد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 2003 م)، ج12، ص343؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، 2000م)، ج3، ص202

[57]()خوارزم: هي في آخر الإقليم الخامس، وطولها إحدى وتسعون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها أربع وأربعون درجة وعشر دقائق، وخوارزم ليس اسما للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها، فأما القصبة العظمى فقد يقال لها اليوم الجرجانية، وقد ذكرت في موضعها، وأهلها يسمونها كركانج، وقد ذكروا في سبب تسميتها بهذا الاسم أن أحد الملوك القدماء . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص395.

[58]()سردانية: جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس هناك بعد الأندلس وصقلية وأقريطش أكبر منها، وقد غزاها المسلمون وملكوها في سنة (95ه/750م) . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص209.

[59]() صقلية: من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص416.

[60]() ابهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها أوهر.ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص82.

[61]() البلغار: لم اعثر على ترجمتها.

[62]() هنغاريا: المَجَر (هُنْغاريا) (بالمجرية: Magyarország) هي دولة غير ساحلية تقع في حوض الكاربات في وسط أوروبا. تحدها شمالاً سلوفاكيا ويبلغ طول الحدود حوالي 515 كم، وتحد أوكرانيا بـ 103 كم في الشمال الشرقي، وتحد رومانيا بـ 443 كم من الشرق، ومن الجنوب تحد كرواتيا بـ 329 كم صربيا وسلوفينيا بـ 102 كم، كما تحد النمسا بـ 336 كم من الغرب. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

[63]() أبو حامد، تحفة الالباب، ص8-10؛ بالنثيا، تاريخ الفكر، ص312.

[64]()بالنثيا، تاريخ الفكر، ص312.

[65]()رحلة ابن جبير، ص15

[66]() الهندي، علي مفتاح، ادب الرحلات، (ليبيا: جامعة الزاوية، د.ت)، ص1.

[67]() لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد (ت:776ه/1374م)، الإحاطة في اخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط4(القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001م)، ج2، ص231.

[68]() ابن تغري بردي، وسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت: 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: دار الكتب، د.ت)، ج9، ص221.

[69]() ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص5.

[70]() الهندي، ادب الرحلات، ص2.

[71]()الريامي، كمال بن محمد، مشاهير الرحالة العرب، (مصر: كنوز للنشر والتوزيع، 2013م)، ص69.

[72]()بالنثيا، تاريخ الفكر، ص316-318.

[73]() بالنثيا، تاريخ الفكر، ص316-317.

[74]() بسطة: مدينة بالأندلس من أعمال جيان ينسب إليها المصلبات البسطية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص422.

[75]() رحلة القلصادي، ص17.

[76]() محمد، فاطمة عبود، الجوانب العلمية والحضارية في رحلة القلصادي، (سامراء: مجلة الملوية للدراسات الاثرية، 2020م)، مج7، ع31، ص232.

[77]() القلصادي، رحلة القلصادي، ص31.

[78]() تلمسان: بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان، بينهما مسافة قليلة إحداهما قديمة والأخرى حديثة، والحديثة اختطها المرابطين . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص44.

[79]() المصدر نفسه، ص32-39.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأولية

1. الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت:560ه/1164م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، (بيروت :عالم الكتب ،1988 م)
2. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطه(تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، تح: محمد عبد المنعم العريان، مراجعة: مصطفى القصاص,(بيروت: دار احياء العلوم,1987م)
3. ابن تغري بردي، وسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت: 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: دار الكتب، د.ت)
4. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393ه/1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، (بيروت:دار العلم للملايين، 1987 م)
5. ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن سعيد (ت: 614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، (بيروت:دار ومكتبة الهلال، د.ت)
6. أبو حامد الغرناطي، عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع (ت:565ه/1169م)، تحفة الالباب ونخبة الاعجاب والمعرب عن بعض عجائب المغرب، تح: إسماعيل العربي، (المغرب: دار الافاق الجديدة، 1993م)
7. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت: 463هـ/1070م)، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417ه)،
8. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي(ت: 462ه/1069م)، الرحلة في طلب الحديث، تح: نور الدين عتر، (بيروت: الكتب العلمية، 1975م)
9. الذهبي، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط ونعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)
10. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ/1347م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح: بشار عوّاد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 2003 م)
11. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، 2000م)
12. ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد (ت: 543ه/1148م)، العواصم من القواصم، خرج احاديثه: محمود مهدي، تح: محب الدين الخطيب، (القاهرة: مكتبة السنة، 1984م)
13. ابن العطار، محمد بن احمد الاموي(ت:399ه/1008م)، كتاب الوثائق والسجلات، تح: شالميتا كورنيطي، (مدريد: المعهد الاسباني العربي، 1983م)،
14. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت:739/1338م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، (بيروت: دار الجيل ،1991م)
15. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: 571ه/1175م) ، تاريخ دمشق، تح:عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995 م)
16. القلصادي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي(ت: 891ه/1486م)، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الاجفان، (تونس: الشركة التونسية، 1978م)
17. لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد (ت:776ه/1374م)، الإحاطة في اخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، ط4(القاهرة: مكتبة الخانجي، 2001م)
18. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ)، لسان العرب، (بيروت: المكتبة العلمية، 1993م)
19. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 1041ه/ 1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1971م)
20. اليعقوبي، احمد إسحاق(ت:292ه/904م)، البلدان ، (بيروت : دار الكتب العلمية، 2001م).

ثانياً/ المراجع الحديثة:

1. بالنثيا، انجل جنثالث، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة: حسين مؤنس،(بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)
2. البجاوي، تحك علي محمد، ابن العربي المالكي، (بيروت: دار الجيل، د.ت)،
3. حسيني ، الطاهر، الرحلة الجزائرية في العهد العثماني بناؤها الفني أنواعها و خصائصها، (د.م: د.مط، 2014م)
4. ذنون، عبد الواحد، الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق، (بيروت: دار المدار الإسلامي، 2005م)
5. الريامي، كمال بن محمد، مشاهير الرحالة العرب، (مصر: كنوز للنشر والتوزيع، 2013م)
6. الشامي، صلاح الدين، الرحلة عين الجغرافية المبصرة، ط2، (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1999م)

7. الشوابكة، نوال عبد الرحمن، ادب الرحلات المغربية والاندلسية، (الأردن: دار المأمون، 2008م)
8. فكني، اغناطيوس، تاريخ الادب الجغرافي العربي، نقله الى العربية: صلاح الدين عثمان هشام، (جامعة الدول العربية، لجنة التأليف والترجمة، د.ت)
9. كردي، علي إبراهيم، ادب الرحل في المغرب والاندلس، (سوريا: الهيئة العامة للكتاب، 2013م)
10. مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الاندلس، ط2، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1986م)
11. الهندي، علي مفتاح، ادب الرحلات، (ليبيا: جامعة الزاوية، د.ت)
12. وهبة، مجدي واخرون، معجم المصطلحات العربية والاداب، ط2، (بيروت: مكتبة لبنان، 1984م)

ثالثاً/ البحوث والدوريات:

1. الدباغ، الموصل من خلال كتابات بعض الرحالة المغاربة والاندلسيين، (الموصل: مجلة اضاءات موصلية، 2014م)، ع82
2. عبدالقادر، ربوح، الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي، رحلة يحيي الشاوي المليانى، (د.م: مجلة البحوث والدراسات،2018م)، ع153
3. عزوزي، عبد الصمد، الرحلة في المغرب العربي دوافعها وانواعها، (د.م: مركز بصير للبحوث والدراسات، 2010م)، ع8.
4. غرايبة، خليف مصطفى، الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي، مجلة كان التاريخية، 2009م، ع3
5. محمد، فاطمة عبود، الجوانب العلمية والحضارية في رحلة القلصادي، (سامراء: مجلة الملوية للدراسات الاثرية، 2020م)، مج7، ع31.
6. وليد زهوري، ادب الرحلة الجزائرين الى مكة والمدينة دراسة وصفية تحليلية، (الجزائر: مجلة الدراسات اللغوية الادبية،2012م)، ع 1.
7. اليوسفي، محمد لطفي، حركة المسافر وطاقة خيالك دراسة في المدهش والعجيب والغريب، بحث منشور ضمن اعمال ندوة الرحالة العرب والمسلمون اكتشاف الاخر المغرب منطلقا وموئلا، (الدار البيضاء: وزارة الثقافة المغربية، 2003م).

رابعاً/ الرسائل والاطاريح:

1. العظيمي، سلام ناصر، الاساطير والخرافات في كتابات الرحالة العرب والمسلمين المشارقة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، (جامعة واسط: كلية التربية، 2017م)

خامساً/ مواقع الانترنيت:

https://ar.wikipedia.org/wiki